[197] وينبغي لنا ان نذكر ما جرى بينه وبين ابن أبي ليلى لفوائده الجنة، وخلوا اكثر الكتب عنه. قال القاضي نعمان (ره): روينا عن عمر بن اذينه، وكان من اصحاب ابي عبد ا جعفر بن محمد (ع) انه قال: دخلت يوما على عبد الرحمان ابن ابي ليلى بالكوفة وهو قاض، فقلت: أردت ان أسألك عن مسائل - وكنت حديث السن. - فقال: سل يا بن اخي عما شئت. قلت: اخبرني عنكم معاشر القضاة، ترد عليكم القضية في المال والفرج والدم، فتقضي أنت فيها برأيك، ثم ترد تلك القضية بعينها على قاضي مكة، فيقضي فيها بخلاف قضيتك، ثم ترد على قاضي البصرة وقاضي اليمن، وقاضي المدينة، فيقضون فيها بخلاف ذلك، ثم تجتمعون عند خليفتكم الذي استقضاكم، فتخبرونه باختلاف قضاياكم، فيصوب رأي كل واحد منكم، وإلهكم واحد، ونبيكم ودينكم واحد ! أفأمركم ا بالاختلاف فاطعتموه، أم نهاكم عنه فعصيتموه، أم كنتم شركاء ا في حكمه، فلكم ان تقولوا وعليه ان يرضى، أم انزل ا دينا ناقصا فاستعان بكم في إتمامه، أم انزل ا تاما فقصر رسول ا (ص) عن ادائه، أم ماذا تقولون ؟ ! فقال: من اين انت يافتى ؟ قلت: من أهل البصرة. قال: من ايها ؟ قلت: من عبد القيس. قال: من أيهم ؟ قلت: من بنى أذينة. قال: ما قرابتك من عبد الرحمان بن أذينة ؟ قلت: هو جدي. فرحب بي وقربني وقال: اي فتى ! لقد سألت فغلظت، وانهمكت فتعوصت، وسأخبرك ان شاء ا. أما قولك في اختلاف القضايا، فانه ما ورد علينا من أمر القضايا مما له في كتاب ا اصل، أو في سنة نبيه (ص) فليس لنا ان نعدو الكتاب والسنة، وأما ما ورد علينا مما ليس في كتاب ا ولافي سنة نبيه (ص) _____